ان لا يعلم الا نفسه احترازا عن لزوم الكثرة فكيف يشاركهم
في نفي الكثرة ثم بانيهم في اثبات العلم بالغير ولما استحيا
يقول ان الله لا يعلم شيئا اصلا في الدنيا والاخرة وانما يعلم
نفسه فقط واما غيره فيعرفه ويعرف ايضا نفسه وغيره فيكون
غيره اشرف منه في العلم فترك هذا حياء من هذا المذهب
واستنكافا منه ثم لم يستحي من الاصرار على نفي الكثرة من كل
وجه وزعم ان علمه بنفسه وبغيره كل بجميع الاشياء هو ذاته
من غير مزيد وهو عين التناقض الذي استحيا منه سائر
الفلاسفة لظهور التناقض فيه في اول النظر فاذا ليس بفيك
فريق منهم عن خزي في مذهبه وهكذا يفعل الله بمن ضل
عن سبيله وظن ان الامور الالهية يستولي على كنهها بنظره
وتخيله فان قيل اذا ثبت انه يعرف نفسه مبدأ على سبيل
الاضافة فالعلم بالمضاف واحد اذ من عرف الابن عرفه بمعرفة
واحدة وفيه العلم بالاب وبالابوة وبالبنوة ضمنا فيكثر المعلوم
ويتحد العلم فكذلك هو يعلم ذاته مبدأ لغيره فيتحد العلم وان
تعدد المعلوم ثم اذا عقل هذا في معلول واحد واضافته اليه
ولم يوجب ذلك كثرة فكذلك من يعلم الشئ ويعلم علمه بالشئ
فانه يعلم بذلك العلم وكل علم هو علم بنفسه وبمعلومه فيتعدد
المعلوم ويتحد العلم ويدل عليه ايضا انكم ترون معلومات الله

تعالى لا نهاية لها وعلمه واحد ولا تصفونه بعلوم لا نهاية لاعدادها
وان كان تعدد المعلوم يوجب تعدد ذات العلم فليكن في ذات
الله تعالى علوم لا نهاية لاعدادها وهذا محال قلنا مهما كان
العلم واحدا من كل وجه لم يتصور تعلقه بمعلومين بل يقتضي ذلك
كثرة ما على ما هو وضع الفلاسفة واصطلاحهم في تقدير
الكثرة حتى بالغوا فقالوا لو كان للاول ماهية موصوفة بالوجود
لكان ذلك كثرة فلم يعقلوا شيئا واحدا له حقيقة لم يوصف
بالوجود بل زعموا ان الوجود مضاف الى الحقيقة وهو غيره
فيقتضي كثرة فعلى هذا الوجه لا يمكن تقدير علم يتعلق بمعلومات
كثيرة الا ويلزم فيه نوع كثرة اجل وابلغ من اللازم في تقدير
وجود مضاف الى ماهية واما العلم بالابن وكذا سائر المضافات
ففيه كثرة اذ لا بد من العلم بذات الابن وذات الاب وهما علمان
وعلم ثالث وهو الاضافة فهم هذا الثالث مضمن للعلمين الثنائيين
اذ هما من شرطه وضرورته والا فما لم يعلم المضاف اولا لا تعلم
الاضافة فهي علوم متعددة بعضها مشروط في البعض وكذلك
اذا علم الاول ذاته مضافا الى سائر الاجناس والانواع فكونه
مبدأ لها افتقر الى ان يعلم ذاته وافادة الاجناس وان يعلم
اضافته نفسه بالمبدئية اليها والا لم يستقل كون الاضافة
معلومة له واما قولهم ان من علم شيئا علم كونه عالما بذلك العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)